

انتهازية الغرب

■ **حميدي العبدالله**

في نهاية عام 2014 ومطلع 2015، عندما كان الجيش السوري يحقق المزيد من المكاسب على الأراضي السورية ضد المجموعات المسلحة، بكل تشكيلاتها المصنفة إرهابية والمصنفة معتدلة من قبل الغرب، تعالت الأصوات الغربية التي تؤكد أن لا حلّ لازمة في سورية ولا آفق لمواجهة الإرهاب، إلا بالتعاون مع الحكومة السورية. وفي ظلّ هذا المناخ تقاطرت الوفود الغربية إلى سورية من الدول الأكثر تشدداً والأكثر تورطاً في الحرب عليها، ولا سيما وفود من فرنسا وحتى من الولايات المتحدة. وفي هذا المناخ، أطلق وزير خارجية الولايات المتحدة الأميركية تصريحه الشهير الذي أعلن فيه أن الحل في سورية يتطلب مشاركة الرئيس بشار الأسد وتعرض بعد ذلك لسلسلة من الضغوط بهدف التراجع عن هذا التصريح، لكنّ وسائل الإعلام الغربية والأميركية لم تترك الرئيس بشار الأسد وكعضو ذلك لسلسلة من الضغوط بهدف التراجع عن هذا التصريح، بل وسألت الإعلام الغربية والأميركية ومراكز الأبحاث، باستثناء تلك المرتبطة بمعسكر المحافظين الجدد الممولة من الحكومات الخليجية، بأدت على النصح بالتعاون مع الحكومة السورية برئاسة الرئيس بشار الأسد لمحاصرة الإرهاب ووقف تمدده.

لكنّ منذ أن حققت التنظيمات الإرهابية تقدماً في إدلب وتدمر، بدأت الحكومات الغربية ووسائل الإعلام ومراكز الأبحاث بالتراجع عن مواقفها السابقة، وحقّرت نفسها، إن لم نقل اخفقت، الدعوات إلى التعاون مع الدولة السورية لمكافحة الإرهاب، وعلى الرغم من أنّ التقدم الذي حصل على جبهات إدلب وتدمر حققته التنظيمات الإرهابية الموصوفة، أي «داعش» على جبهة تدمر، و«النصرة» على جبهة إدلب، إلا أنّ ذلك لم يخلّ دون استغلال الحكومات الغربية للتقدم الإرهابيين والتراجع عن دعواتها السابقة، علماً أنّ من يحارب الإرهاب فعلاً ويخشى تعاطف قدرات الإرهابيين، كان ينبغي أن يقلق أكثر من هذا التقدم الحاصل على حساب الجيش السوري، وكان ينبغي عليه أن يسرع أكثر إلى ملاقة الحكومة السورية، بل وحتى تقديم المساعدة لها لجهب الخطر الإرهابي المتمدّد، لكنّ الذي حصل هو العكس تماماً، فالإعلام الغربي ومراكز الأبحاث الغربية، وحتى الحكومات الغربية، احتفلت بتقدم الإرهابيين وكأنّه نصر لها، وليس خطراً دامها لا يهدد السوريين وحدهم، بل المنطقة والعالم.

سلوك الغرب هذا لا يمكن تفسيره إلا بأنه انتهازية سياسية، انتهازية تفترق إلى أبسط القيم والمبادئ، فالتنظيمات المتطرفة، غير كانت مصنفة إرهابية أو معتدلة، جميعها تتبنى قيماً ومفاهيم غير تلك التي ينادي بها الغرب وتعود مجتمعاتها، وبالتالي فإنّ الغرب لو كان صاحب مبادئ ولا يعتمد الانتهازية السياسية، لكان رخص من حيث المبدأ أي تعاون وعلى أي نحو كان مع هذه الجماعات المتشدّدة، لكنه ضرب عرض الحائط بتلك القيم والمبادئ التي ينادي بها وقرّر أن يتعاون مع الشيطان للعلن من الدول والحكومات التي ترفض الإنعان للسياسات الغربية القائمة على الهيمنة والعودة إلى سياسة الاستعمار.

الأسد مرتاح لسقوط الأقنعة والأميركي يستعجله

من دون أن يسميها، ظهر اردوغان وحزبه على لسان الرئيس السوري بشار الأسد، ولكن هذه المرة من دون أن يبذل عناء الشرح والاستفاضة عنهما، فالنفسية إلى الرئيس الأسد فإن اردوغان ليس سوى أحد الأقنعة التي سقطت من بين أقنعة كثيرة أدى الحديث عنها وعن حججهما للهجوم على سورية، بالنسبة إليه، مضعية للوقت.

لم يعد يديها بالنسبة إلى الأسد، الحديث عن كلّ ما مضى فهو على ما يبدو يعنل لعادته أنّه بات في موقع أقوى وأقدر من أن يتحدث عن مسلمات كان قد طرحها بين يدي الرأي العام الدولي خصّصت لانتقاد وتحذير كل الدول الداعمة للإرهاب.

الملفت في حديث الرئيس السوري هو عدم إعطائه الأهتمام الكامل بالعلمية الدبلوماسية، ليس لأنه لا يريد للحلول أن تتقدم، بل إيماناً منه بأن سورية وحلفاها، وخصوصاً الروس، اسعوا كل ما يمكن إعطاه للعملية السياسية من دفع، وبدا أخيراً أنه لم يكن في وارد النقصوم للإلتوشيش على الإدارة العسكرية للعمليات ضدّ الإرهاب، وهذا ما لم يحصل، بفضل وعي الشعب السوري الذي رفض ولا يزال يرفض أي معارض تابع للحزب وعيش على الخارج ويدعو إلى الانخراط في عملية سياسية مواربة لا تخدم سورية على الإطلاق.

على أي حال، وضع الرئيس الأسد النقاط على الحروف وأعلن ارتياحه الكامل العربي على انتصارات متعددة حصدها وحلفاؤه، بدأت تشرم اليوم وأبرزها الانتصارات الميدانية مع المقاومة اللبنانية والتوقيع النووي الإيراني مع العرب الذي جاء بصمود إيران وحلفائها جبهة كاملة متكاملة وصمود شعب سورية الذي كان منقطة اللزوم لكل درجات تصعيده حتى بدأت الأقنعة تسقط وكان أولها قناعا الجارة التركية بل درجات تصعيده حتى بدأت يعرف الأسد جيداً أن تحولا كبيرا جداً طرأ على الأزمة السورية بعد توقيع الاتفاق النووي مع العرب وصبّ في مصلحة سورية، وهو الحرب التي أعثها اردوغان أخيراً على «داعش» الذي دعمه يوماً بيوم، والتي صارت همأاً أساسياً على اردوغان تقديمه اعتمادا لدى الأميركي وإلا...

تصف صحيفة «غارديان» البريطانية إعلان تركيا الحرب على «داعش» في سورية وسمّاح أنقرة للولايات المتحدة باستخدام قاعدة جوية لضرب التنظيم الإسلامي، بأنه تحول تاريخي في منطقة الشرق الأوسط، وهذا التحول التاريخي هو تحول تلقائي مواز لاتفاق تاريخي قرّرت الولايات المتحدة أنّ تصدّد نتائجها، على ما يبدو، سريعاً لتقدمه أمام الرأي العام الأميركي قربانا يحفظ لفرقة مكانه في الانتخابات المقبلة فيتوج رمزاً للمكافحة الإرهابية وحسن إدارة الملف أمام خصومه الجمهوريين السابقين وأمام توقعات القادة الأميركيين والعسكريين عن صعوبة التماس نتائج قبل 30 عام.

كلام الرئيس الأسد اليوم هو رسالة واضحة معنوية ونفسية لخصومه، فالأميركي السوري الذي يتحدث اليوم يختلف عن ذلك الرجل الذي كان يتحدث منذ خمسة أعوام وكان العالم كله ينتظر رحيله لأنه اليوم يرفع أمام ذلك العالم الذي تغيرت وجهته شهادة ليست ممنوعة بتراجع استراتيجياته أمامه وأمام حلفائه، وبمراجعة نائية ليصوت مبنية على اختلافيات إبتدأ ولا وأن تظهر بعد نهر العذراء والأسلح، إنمّا نتيجة ثبات السوريين وتقدمهم رؤياً واضحة عن وطنهم لم يتنازلوا عنها على الرغم من الجراح الكثيرة و نتيجة قتال حقيقي ومكلف.

الأميركي مستعجل جداً للحلول والأسد مرتاح يتروى في البحث السياسي وهذا كافٍ...

«توب نيوز»

أوباما والخيارات الصعبة

–يسأل بعض هواة التحليل السياسي ما المانع بين أن يوقع أوباما التفاوض النووي مع إيران ويذهب إلى الحرب على سورية؟
–يتجاهل هؤلاء أو يجهلون أنّ التفاهم صار خياراً لأنّ الحرب على سورية وعلى الجانبين متفزين ومتجنبين صارت مستحيلة.
–الفرق بين التفاهم مع إيران وبين التعاون مع العراق واليمن ولبنان وفلسطين.
–أوباما يعد التفاهم مضطراً لأنّ حروب حلفاء أميركا من السعودية وتركيا صارت مستحيلة أو بلا جدوى أو ربما ورحلة يصعب الخروج منها بخير.

–التفاهم تنويج لانتظارات واختبارات الخيارات الأخرى ولذلك كان وقت التفاوض الطويل.

–عندما قرّر أوباما ومن ورائه كلّ المؤسسة الدبلوماسية والأمنية والعسكرية والتربيع على التفاهم وقعوا جميعاً على إقرار ضمنى بسقوط الخيارات القائمة على تعديل الموازين في جبهات المواجهة التي تنصل بموقع ومكانة إيران من سورية والعراق واليمن ولبنان وفلسطين.

–عن خياره وحماية حزبه من الخسارة الرئاسية وحماية المصالح الميركية.
–الخطوة التي تجمع بين الخيارات هي تسريع الحرب على «داعش» نحو نصر قريب.

–تريح أميركا مزيداً من الأمن ويريج الديمقراطيون نصراً يعطيهم فرص الفوز الرئاسي.

التعليق السياسي

البناء

تركيا... بين قلب الحزب المريض وقلب الجمهورية المريضة

■ **نارام سرجون**

إنّ مشكلة بعض الحاملين الذين تخيب توقعاتهم هي أنّ حياتهم تتحول إلى تمغيلية تقلد اللحم المفقود وتحاول أن تعيش في أوامه عندما تتعثر ولادته في المخاض الطويل، ولكن للأسف فإنّ تمثيل اللحم وتمثله وإرغامه على الانصاع لهذياناتنا لا يُنزل به عن شجرة المستحيل وأقدار السماء بل يحوّل صاحبه إلى رجل مجنون، وأما مشكلة الممثلين الذين لا يحققون أحلامهم في النجومية أو الذين يسقطون من على متن النجوم فهي أنهم يبطلون في حركاتهم وأدائهم التمثيلي لإقناع الجمهور بقدراتهم ولياققتهم ولفت أنظار المخرجين إلى تفوقهم وإمكاناتهم فلايقنعون أحداً إلا بأنهم فعلاً مملظون أعماله الأخيرة الريدية.

الكارثة أن يكون هناك حلم فاشل لعامل فاشل مثل تركيا التي يخطئ في حوصلها أداء العمل الفاشل المستحيل والممثلين الفاشلين الذين يبطلون في حركاتهم وأدائهم التمثيلي حتى تحولت تركيا إلى مسرح كبير يرفض بالحاملين الفاشلين، وحوصل بعضهم إلى حد المرض والهوس، الممثلون والمجمهور في حزب العدالة والتنمية معا يتبادلون التمثيل والحلم، وسيدخل الجميع مرحلة المرض الضلال الذي لا يره منه، وفي هذا الحول المرض تحاول فرقة حزب العدالة والتنمية لأعمال المسرحية السياسية أن تمارس المزيد من الرقصات على المنصّة لجذب الأضواء ولكن عندما بدأ جلياً أنّ العرض قد فشل خرج المملظون عن النضض المكتوب وازلوا عن خشبة المسرح واشتروا في الشوارع والأزقة المحيطة به ليخطوا الحلم بالواقع لتسول اهتمام العابرين.
تركيا، كما صارت من البيدهيات، هي التي تمسك بأعصاب الحرب السورية لأنها تمسك بأعصاب «داعش» وجبهة النصر» وتمسك بقوايق البغدادي والجلواني، وتخضض تركيا لتنظيم «داعش» بالعناية الفائقة للعب دور «الجوكر القذر» الذي تلوح به حكومة العدالة والتنمية في المنظفة من العراق وحتى ليبيا، مروراً بلبنان وعصر، ولا يتأبلغ إن قلنا إنّ من يشقّ صدر حزب العدالة والتنمية سيدج عبد «داعش»، وكل من يقول عن مسامحة وإتفاق عدم اعتدابه بينهما يخدع نفسه لأنّ «داعش» في قادر على الحياة من دون تركيا التي تضع يديها على عنقه وهي التي تمسك بكل خطائنا الخفية لأنها تعتبره القفازات القذرة السوداء التي تخفي بصمات اليد التركبية في الأحداث في لعبة «الجوكر القذر»، في الحروب تتوق الدول المتحاربة إلى ارتكاب العمليات القذرة لتسليح كسب الحرب فقتل المدنيين وترويعهم بالمجازر بشكل ضغطاً نفسياً هائلاً على الخصم وكسر معنوياته وتشتيتاً لقررات جيشه، ويرغمه على اتخاذ خيارات مهادنة وتنازلات كما تفعل «إسرائيل» في كل حروبها بقتل المدنيين وتدمير البيوت لتسليح راي عام ضاغط على خصمها بالتوقف عن القتال والمكف» واستخدام الثمن المدني الباهظ لقب الرأى العام ضدّ إرادة الصمود على النهاية، وهذا أمر تفعله أميركا والغرب في كل الحروب، فاستهداف هيروشيمّا وتآغازكي كسر إرادة القتال في اليابان.
ومن هنا، فإنّ الدول التي تباهي باستعراض أخلاقياتها تكسب جيوشها الحرب بالوسائل اللزوم دون الاعتراف بأنها تبارك جرائم الحرب، ولذلك تجد أنّ الأميركيين لم يكزمو الطيارين الذين ألقوا القنبلة الذرية على هيروشيمّا وتآغازكي، رغم أنّ هؤلاء هم الذين حسموا الحرب، وكذلك فإنّ ملكة بريطانيا كزمت جميع الجنود والفرق المقاتلة بعد الحرب العالمية الثانية ولكنها لم تجرؤ حتى الآن على تكريم أطقم القاذفات البريطانية

التي أبادت وهدمت القدرات الإلمانية، مثل شوتوغرات ودرسدن، لأنّ تلك العمليات لا تزال تعتبر عمليات قدرة رغم أنّ كسر شكيمة الألمان ومعنوياتهم كان في تدمير مدنهم وليس في تدميرهم في مدن الآخرين في ستالينغراد أو في العلمين، ولكن في عصر صارت فيه الحروب تتابع مثل مباريات كرة القدم بشكل مباشر وحيّ، صارت الجيوش مضطرة إلى إنكار العمليات القذرة وإرتكابها من خلف ستار لأنها أمر محرج وانتصار لا يُشرف. من هنا صارت الحاجة ماسة إلى ارتداء القفازات عبر استععمال المنظمات الإرهابية من القاعدة وأخوانها وصولاً إلى «داعش» التي ترعاهما تركيا بشكل مباشر وتحضن بعضها.

لذلك، عندما تريد تركيا أو الغرب أن ترتكب عملية قذرة في أي مكان يتم تكليف «داعش» بها الأذى العملية علناً ودون حرج ودون أن يكون اتهام تركيا بالضلوع في الحدث مقنعاً كثيراً، فتذبح أمام العدسات وتفتك العيون وتحرق الآثار وتفترق الضحايا وتسيب سناهم ويتبع البشر وأعضاهم دون تهيب من اللوم لأنها أعمال تركبها منظمات هلامية لا أم لها ولا أب، القفاز الأسود القذر التركي أو الجوكر التركي السُمّي داعش يقيد في تنفيذ الأهداف التركبية في كل المنطقة، وهو يضرب بعنف منقطع النظير البني المدني بل يرغم المدنيين في مناققه على الولاء المطلق له والقتال معه لأنه يستعمل سلاح الموت كأول العقوبات وليس آخرها، وتدرّج العقوبة هو في نوع الموت فقط ومذامقه، وكما كان العثمانيون يفتنون في عرض سوتهم في الساحات العامة بالخازويق والتقطيع وسمل العيون، بامر الخليفة، فإنّ داعش يتبع المنطق نفسه الذي نحج في قمع الشعوب التي احتلها العثمانيون وشل إرادة التمرد التي ترى الخازوق والعقوبات المفردة السقوة بانتظار أحراره، وهذا في الحقيقة ما اطال عمر «داعش». فإنّ الصواب أيضاً أن نقول إنّ من يشق صدر تركيا سيدج فيه قلب كردستان الناض.

اليوم، تكلف حزب العدالة والتنمية، «داعش» بحماية وحدة تركيا بتأديب الأكراد عمومياً، والأكراد الأتراك خصوصاً، الذين ويسبب سوء الحسابات التركبية تحولوا إلى كتلة سياسية نمت على ضفاف الأزمة السورية وشربت من مياهها، وكان المقصود منها استغلالها لإسقاط الدولة السورية، فإذا بالتهديد الكردي يقترن من الدولة التركبية نفسها، لأنّ جسد كردستان في الحقيقة هو في تركيا التي تحتل معظم كردستان عملياً، ولو حصل الأكراد على كل ما يريدون في العراق وسورية وإيران، فلا شيء يعادل الجائزة الكبرى لهم في كردستان تركيا، ويدون كردستان تركيا فإنّ كردستان هي أنزع وأرجل بلا جسد ولا رأس، قلنا أنّ من يشق صدر حزب العدالة والتنمية سيدج قلب «داعش». فإنّ الصواب أيضاً أن نقول إنّ من يشق صدر تركيا سيدج فيه قلب كردستان الناض.

عملية سوريا التي حاول حزب العدالة والتنمية تصويرها على أنّها تحرك «داعش» ضده ورافقته الميالقة في التمثيل والتشهير والأداء والحركات الهولوانية لإقناع من بقي مشككاً أنه تحرك تركيا عوداً لنداستها» بدليل ارتفاع منسوب تهديدات «داعش»، ولو كانت تركيا تخشى «داعش» لهزلوت للتسبيق مع أهم جيش يواجهه وهو الجيش السوري وقرّرت مباشرة إقفال الحدود لخلق التنظيم وتركه تحت رحمة الجيش السوري. هذه العملية المدترية في قلب حزب العدالة والتنمية دليل على أنّ حزب العدالة والتنمية قد وصل إلى زمن المرض والحيي، فالعملية التي وقعت في سوريا ليست موجهة ضدّ حزب العدالة والتنمية، وإن بدت وكأنها خروج محدود ل«داعش» عن السيطرة، وهي في النهاية تشبه عملية الريحانية التي لم يقم المملظون الأتراك يومها بنفس الحركات التمثيلية والرقص بحجة الخطر على الأمن التركي، وهي في رأي المحللين الغربيين اما من تدبير الخلق المنفردة في حزب العدالة والتنمية لإقلاق القيادات الحالية لإستغلال الحدث ولتدبير انقلاب أبيض داخل الحزب، أو أنها محاولة

وتركيا لحماية نفسها بعد أن ظهر على جلدنا فطح القوضي وعلامات التفكك الرهيب، والعملية هي رسالة من اردوغان بالذات لاركاد وعقوبة لهم وإنذار بأنّ أي تحرك ضدّ الدولة سيكفي إطلاق يد «داعش» بسمعتهما الرهيبية بين الأكراد، وسيعني بداية تحالف علني بين تركيا و«داعش» لمواجهة عدو مشترك، بدليل أنّ تركيا وكردستان تركيا القادمة، وهي غاية التحرك التركي. إنّ العملية القذرة في سوريا تشبه السيناريو الذي

تسرب من اجتماع سري عقده حلفاء من داود أوغلو واقترح فيه إطلاق قذائف وصواريخ من الأراضي السورية نحو الأراضي التركبية لتبرير تدخل تركي، فكان البديل هو غضّ الطرف عن اختراق «داعشي» في سوريا، وعلمية سوروج، علاوة على أنها محاولة يأسئة لخلق أجواء حرب على الحدود لإعادة لمّ شمل الأتراك حول شخصية اردوغان وحزبه، وهي أيضاً ستبزن لاردوبا وعصايتها من هذه المرة تحركاتهم في الشمالين السوري والعراقي، بحجة الإضطراب لمحاربة «داعش» بعد أن لسع تركيا وبذلك يقوم الجيش التركي بخلق واقع صعب التغيير في قطاع جغرافي لفترة من الوقت يرتب فيه إقامة كيان لمعاوضة سورية ستخلع عنها ثياب «داعش» و«النصرة» التي تردتها قبل أن يسحب الجيش التركي ويسلمها مهمة الحفاظ على الأمن، وأهم وظيفة ستكون مواجهة الأكراد وتشتيتهم وإشغالهم بحرب بلا نهاية مع كيان رمادي بين سورية وتركيا ولا يتبع أي دولة، وستكون مهمة هذا الكيان محاربة الأكراد تحديداً، وتشكيل مغناطيس لجذب المقاتلين الأكراد إليه.

التمثيلية الفاشلة في سوروج تنضم إلى قائمة المسرحيات اردوغانية مثل مسرحية سفينة مرمره ومسرحية دافوس ومسرحية توتر العلاقات مع «إسرائيل»، لكنّ هذه المسرحية الفاشلة بالذات، هي الأكثر إخفاقاً وتعتبر محقوقة بالمخاطر وأخطر تمغليات حزب العدالة والتنمية التركي الذي صار يسمى بالحزب المريض، ويقوده الرجل المريض بأحلامه، الذي جعل تركيا مريضه حيث المجتمع يتفكك بين مشاعر كردية وقومية طورانية، وبين مشاعر مذهبية للسته وللعوليين بلغت ذروتها.

إذا أكمل الحزب المريض مسرحية سوروج واتبعها بمسرحية المنظفة العازلة، فلا شك أنّ ذلك يكون قد حفر قبره بيده ليس لأنّ «داعش» سيقتله بل لأنه يخلع قفازاته وسيدج أنه يدخل حقل الغمام يتجنّبه كل من عنده عقل. فهل هناك هدية آمن لأكراد ولكل عداء تركيا من وجود الجيش التركي رسمياً خارج حدوده حيث موسم الصيد سيكون دسماً؟ وهل هناك من يجرؤ على إعلان منظفة حفر طيران في زمن انتهى فيه حظر الطيران بالاتفاق النووي مع إيران ومحورها؟ هل هناك من يصدق وعود المنطقة العازلة إلا مجانيين حزب العدالة والتنمية المريض؟ وهل يمكن أن يقدم الأميركيون على توريط اردوغان بالمنظفة العازلة والاحتكاك مع سورية لغاية تركبية في نفوسهم؟

المشاهير يكاد يقول إنّ الحزب المريض وزعامة لم ينحرفا كثيراً عمّا يتوقع لهما مسارهما الإتحداري ومدارهما المخنقي وإنّ تباطؤ قليلاً، ويقول إنّ مسرح اردوغان مقلر قريباً على عروش صغرى وبهولانيات ومبالغة في التمثيل لأنّ الفترة القادمة صعبة للغاية. إنني بانتظار المشهد القادم من المسرحية ومن ثمّ سآستريخي وأنا أنتظر المشهد الأخير على أحرّ من الجمر، وبعدها ساقول لكم بالضبط متى سيدسل الستار على مسرحيات الحزب المريض كما أسدل الستار على الخلافة المريضة منذ ثمّة سنة، وإذا مات الحزب المريض أو تمّ نقله إلى مشفى المجانين وخجر عليه، فإنّ عصرنا جديداً سيبدء، عصر بلا «داعش» وبلا نصرته، بلا ممثلين فاشلين ولبن مسرحيات ومعارضات فاشلة.

لااوامه ولانجوم مسرح، ولا يتبقى إلاإنجم المقاومين الذين صدماو دون تمثيل صمواد مذمالم، وانصروا دون أن يققوا على المسرح وينتظروا التصفيق والمدح، إن شققتهم على قلوبهم طارت منها طيور الفينيقي، وأسراب من أرواح آلاف الشهداء.

واليوم يتناهبم الخوف والهلع مما تخبئه لهم المقاومة في لبنان وقطاع غزة إذا ما اندلعت حروب جديدة. ولم يكن ينقص الكيان «الإسرائيلي» ذلك الخس الذي ظله في تومز اللبناني عام 2006، وتحسز الفلسطينيين عام 2014، ليلحق به نكس جديد، أيضاً في تومز من هذا العام. ولكن هذه المرة من بوابة الاتفاق النووي بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية ودول الخمسة زانداً واحداً، لتصبح «سبية» نخسها متكتمة على ثالثة، وجميعها على يد محور المقاومة في المنظفة. وهذا ما يقسر حالة الهستيريا التي تنتاباها وقيادات الكيان من هذا الاتفاق الذي يعتبرونه خطراً استراتيجياً على وجودهم كيان على أرض فلسطين، على الرغم من احتفاظ دولة العدو بما يقارب على

تلك تحولات المقاومة وصموها وثباتها في ميادين المواجهة على حقيقة مائلة لا يمكن تجاهلها أو الكفّ عنها، أما النقطة

الخانية، فهي أنّ «إسرائيل» أضحت مكشوفة أمام مجتمع المستوطنين، الذين انشغالوا على حكوماتهم بفشل الصنوف والنعوت، متمهين إياها بالفشل والإخفاق، بل والهزيمة أمام المقاومة في لبنان وفلسطين.

وعليه، فإنّ هوة الثقة بين دولة الكيان ومستوطنها، تزداد اتساعاً لتصبح الهجرة المعاكسة هدفاً يسعى إليه الكثير من المستوطنين، بسبب فقدان الأمن والأمان داخل فلسطين المغتصبة، وعجز حكومتهم عن تأمين ذلك لهم في ظل الصواريخ التي تتهددهم من الشمال والجنوب، وهم الذين خبروها في أعوام 2006 و2009 و2012 و2014.

العبد الخرافة، الذي يعتبره اليهود يوماً

يطهرون فيه أنفسهم من الذنوب؟

بُني على نتائج هاتين الهزيمتين الكثير، لتلق في طبيعة تلك النتائج تفتتان، الأولى أنّ «إسرائيل» باتت على قناعة ويقين بأنّ قدرتها على كسر وقصر ظهر المقاومة في لبنان وفلسطين أمر مستحيل، بل ويعتلم من وجهة نظر قادتها السياسيين والعسكريين وحتى الأمنيين معجزة لصعوبة تحقيق هذا الهدف، وهذا ما عزّز كثير من المسؤولين والقادة والمحللين والكتاب في الكيان الصهيوني، في أحاديثهم وتصريحاتهم ومقابلاتهم، حول حزب الله والمقاومة في غزة وقدراتهم وإمكاناتهم وتكتيكاتهم العسكرية. لذلك نشاهد كيف تلجأ «إسرائيل» إلى البحث عن وسائل وطرق تجنّبها المواجهة، أقله في الأفق المنظور،

تمام سلام مدعو... (تتمة ص 1)

هذا القدر من القصور والتقصير والفساد فإنّ

الرئيس تمام سلام الذي بقي يمانى عن فسادهما وقصورهما مدعو إلى الخنلي عن مهمة الحكّم والوقوف بين أركان السلطة المتصارعة على المغانم والنفوذ، والافتتاع بأنّ محور الأزمة ليس الضلال على آلية التقرير في مجلس الوزراء، فقد جرى ترتيبين التوافق على صيغتين معدلتين لذلك من دون أن يؤذي التعديل إلى إنهما الصراع والخارج الحكومة والبلاد من أتون الصراعات المحدمنة والنزاعات المتاجحة على المصالح والمغانم والأسلاب.آن الأوان ليعي تمام سلام أنه والبلاد في محنة، وأنّ الخروج منها يستوجب تمكين المواطنين من الإستعاضة عن حكام فاشلين لا يحكمون ولا يقرّون ولايقبلون شيئاً لوقف اتحاد البلاد التي هأوية سياسية واقتصادية واجتماعية وأمنية

يستحيل الخروج منها.وإذا كان تمام سلام يعتقد أنّ له من غلؤ المكان والمكانة والتقدير ما يسمح له بتفويض أركان الشكينة الحاكمة وأعيانها بالاعتكاف أو الاستقالة لحملهم على منحه آلية مناسبة لصلح الحكومي، فأؤلهي أنه إن يعلم قبل غيره أنّ صلاحية الآلية وبأهليتها لن تدوم سوى أيام وأسابيع. ليس حزياً، به والحالة هذه، أن يعطي تهديد نقلاً في حماة والصراعات والتجاذبات أوزن من مطلب آلية التقريرهي أي شبه ما تكون يركوز قارب منقوب في معمة عواصف وأمواج عاتية؟

أليس حزياً به أن يخاطب أركان النظام وأعيانه على مرأى ومسمع من مئات آلاف الناس المهذبن بأن تنهار عليهم جبال الغنايات والنازورات والباحجين والبسخط والنورة فتلأ: أريدكم، قبل الإنفاق على آلية للعمل الحكومي، أن تسارعو إلى الإيعاز لتواكب بيت وقرار مشروع قانون للانتخابات على أساس النسبية كانت أحالتها حكومة نجيب ميقاتي على البرلمان قبل ثلاث سنوات فيصبح بالإمكان إجراء الإنتخابات في ربيع العام المقبل على

د. عصام نعمان

الأسد يعلن ... (تتمة ص 1)

– في تفاصيل الحلّ السياسي لم تتحدّث الرئيس الأسد، لأنّ الشريك المقابل القادر على تقديم إضافة حقيقية في الخلاص من الحرب غير موجود، وكلّ البعث الداخلي في التفاصيل المتصلة بالصدور والحكومة ترف سياسي روية، وفتحه الآن، ومرسوم العفو عن المتخلفين عن الخدمة العسكرية وما يوفره من فرص لتزخيم قدرات الجيش والقوات المسلحة السورية أهمّ ألف مرة من جهد يبذل على أطراف قرارها ليس عندها وحدهو تأثيرها لا تتخطى المنابر الإعلامية التي تتاح لها لتستعرض ما لا تملك، والاهتمام بالحل السياسي فعلياً ينطلق من كونه المرّم الواجب وتركه لتراجح الدول التي خاضت الحرب لإسقاط سورية كي تبرز تراجعها، وإلا لكان كافياً الخوض بثنائية الحرب على الإرهاب والدعوة لأوسع مشاركة في الانتخابات النيابية المقبلة. ولكن لأنّ الحرب على الإرهاب هي أولوية السوريين للخلاص من النزف والدمار والموت، وهي حرب انطلقت من رحاب القوى الدولية والإقليمية على الإرهاب لكسر سورية وإسقاطها، وهي حرب تستمرّ بقوة التسهيلات الممنوحة للإرهابيين من هذه القوى، فإنّ وقف هذا الاحتضان وإسقاط هذا الرهان يشكّلان أولوية سورية، وما يستدعيانه من فتح الباب لكلّ الذين يتكتمون اليوم بنار الإحزاب والمراجعة والنموض بوضع عنوان للعلاقات الإقليمية الدولية هو حصرها للحرب على الإرهاب من جهة، ومن جهة مقابلة وضع العنوان نفسه للحل السياسي الذي يفتتح على القوى التي تتخذ عناوين سورية من دون أن يكون لها ما يعادل أوزانها الإعلامية في الواقع السوري السياسي والميداني، لأنّ سورية توفر دماء بنيتها وعمرانها ومقدراتها حين تنجح بضمغان إقفال الحدود وتجنيف مستنقعات الإمداد للإرهابيين.

– المرحلة الجديدة هي مرحلة الحسم العسكري بوجه الإرهاب على مساحة الجغرافيا السورية في مناخ دولي وإقليمي صار مناسباً ولو تأخر البعض أسابيع أو أشهراً، فكلهم قادمون يدقون باب دمشق كما في كل مرة يناصرونها العداء ويتوهمون كسرها، ثم يعودون يدقون الأبواب ويتلون فعل الندامة، وبيحثون عن مكان لهم في معادلة سورية ومكان في حربها وسلاتها.

ناصر قنديل